

تفسير السعدي

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ^ج إِنْ شَاءَ اللَّهُ

كَانَ غُفُورًا رَحِيمًا

{ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ } أي: بسبب صدقهم، في أقوالهم، وأحوالهم،

ومعاملتهم مع الله، واستواء ظاهرهم وباطنهم، قال الله تعالى: { هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ

صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا } الآية. أي: قدرنا ما قدرنا،

من هذه الفتن والمحن، والزلازل، ليتبين الصادق من الكاذب، فيجزى الصادقين بصدقهم

{ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ } الذين تغيرت قلوبهم وأعمالهم، عند حلول الفتن، ولم يفوا بما

عاهدوا الله عليه. { إِنْ شَاءَ } تعذيبهم، بأن لم يشأ هدايتهم، بل علم أنهم لا خير فيهم، فلم

يوقفهم. { أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ } بأن يوقفهم للتوبة والإنابة، وهذا هو الغالب، على كرم الكريم،

ولهذا ختم الآية باسمين دالين على المغفرة، والفضل، والإحسان فقال: { إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَانَ

غُفُورًا رَحِيمًا } غفوراً لذنوب المسرفين على أنفسهم، ولو أكثروا من العصيان، إذا أتوا

بالمتاب. { رَحِيمًا } بهم، حيث وقفهم للتوبة، ثم قبلها منهم، وستر عليهم ما اجترحوه.